أحبّة العمر

شـــوقي للقيـــاكِ يـــا صنعـــاءُ غـــلاّبُ

ففيـــكِ أضعـــافُ مـــا في الأرض أحبـــابُ

وفيـــكِ قلبـــي مقيـــمٌ بينَهـــمْ أبـــداً

كمـــا تقيـــمُ علـــى الأجفـــانِ أهـــدابُ

قـــد أســـكنَ اللهُ في قلبـــي محبَّتهـــمْ

فهـــمْ مقيمـــون إنْ حلّـــوا، وإنْ غـــابوا

تنـــأى المســـافاتُ لكـــنْ لـــم تَشُـــطَّ بنـــا

دارٌ... ولا كـــان رغْـــمَ البُعْـــدِ حُجّـــابُ

يمنـــى الإلـــهِ تولّـــتْ جمـــعَ أفئـــدةٍ

لهـــا علـــى حبّـــهِ عهـــدٌ، وأســـبابُ

فـــالحبُّ في اللهِ يبقـــى وحـــدَه نسَـــباً

ومـــا ســـواه علـــى الأيـــام أنســـابُ

كـــم وحّـــدَ اللهُ أحســـاباً بطاعتـــه

ولـــم يكـــنْ بينَهـــا قربـــى، وأحســـابُ!

مـــا فـــرّق البعـــدُ فيمـــا بينهـــم أبـــداً

وكـــم تحِـــسُّ بـــأن الأهـــلَ أغـــرابُ!

«فللوجيه»[١] شقيقِ الروح لي خلَدٌ
لذكره.. وإلى لقياه وثّابُ

أحببتُه الحبَّ من عهدِ الصِّبا، ولقد
حلّ المشيبُ وحبّي بَعْدُ غلاّبُ

ما فارقت مهجتي يوماً محبّتُه
ولم يكنْ مثلَهُ في الناسِ أحبابُ

صفّاه ربي عظيمَ النفس مؤمنها
وخصّه بأحبِّ الخُلْقِ وهّابُ

لم يلهِهُ المجدُ عن تقوى تُمَيّزه
ولا أضلّتْهُ في دنياه ألقابُ

قاد الوزاراتِ فارتاحتْ لحكمتهِ
وكم عليها له فضلٌ، وأتعابُ!

و«الأصبحيُّ»[٢] وكم لَلأصبحيّ يدٌ
على السياسةِ لا تمحوه أحقابُ!

---

(١) هو الأخ محمد الخادم الوجيه، وقد تسلم عشر وزارات كان فيها المصلح الأمين.
(٢) هو الأخ الدكتور أحمد الأصبحي، وقد تسلم أربع وزارات.

تـــاهتْ بمـــا قـــد حَباهـــا مـــن براعتـــهِ

فمـــن تُقـــاه عميـــمُ الخـــيرِ ســـكّابُ

حلْـــوُ الشـــمائل.. عـــفُّ القـــولِ صادقُـــه

تُجلـــى الهمـــومُ بلقيـــاه، وتنجـــابُ

ويـــا عفيفـــاً* حديـــثُ النـــاسِ عفّتُـــه

نصيـــبُ ذكـــراه بـــين النـــاس ترحـــابُ

وحولهـــم مِـــن دُعـــاة الحـــقِ كوكبـــةٌ

مـــا خيّبـــوا الحـــقَ في يـــومٍ، ولا خـــابوا

يَســـعَوْن للحـــقِ أنّـــى كـــان غـــايتهمْ

ألا يكـــونَ ســـوى الرحمـــنِ أربـــابُ

يدعـــون لله في قـــولٍ، وفي عمـــلٍ

فكلهـــمْ بهـــدى الإســـلام أقطـــابُ

القـــولُ والفعـــلُ منهـــم واحـــدٌ أبـــداً

فليـــس فيهـــم لغـــيرِ الله هَيّـــابُ

لذكرهـــم، ورؤاهـــمْ كـــم أذوبُ جـــوىً

فطيـــبُ ذكراهمـــو للنفـــس أطيـــابُ؟!

---

* هو الأخ عفيف البركاني، وقد تسلم وكالة عدة وزارات.

يـا ربّ حقِّـقْ لهـم نصـراً وعـدتَ بـه
فهـمْ لـه.. وبمـا يرضيـك طُـلاّبُ

هـم جُنْـدُ دينِـكِ والمرْجُـوُّ أنـتَ لهـمْ
وهـمْ ببـابِك فـأذنْ يُفتـحِ البـابُ

قـد بـاركَ «المصطفـى» يـا ربّ في يمـنٍ
فأهلُهـا وانتشـارُ الدّيـنِ أتـرابُ

وهـا أنـا «مصطفـى» أدعـوكَ كـن لهمُـو
إنّ الدعـاءَ لنيْـلِ الفـوْزِ أعتـابُ

فيسـتعيدُ هـداكَ الحـقُ عزَّتَـهُ
فهـم لنصرتِـهِ أهـلٌ، وأنجـابُ

فتخلُـصُ الأرضُ مـن أوْشـابِها فلكـمْ
تطـاولتْ، وعلَـتْ في الأرض أوشـابُ!

قلبـي علـى شَـفَتي يدعـوكَ كـنْ لهمـو
فليـس إلاك يُرجـى منـه إيجـابُ

روحـي علـى البعـد تحيـا بينهـم، ولهـم
منّـي الدعـاءُ... وحسـبي أنـت وهّـابُ